



## الحسن الثاني

بقلم: الحسن بن محمد

من هو الحسن بن محمد

إنكم تعلمون حق العلم من هو أخوكم في الإسلام الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن، تعلمون أنه معلم مخلص الإسلام من فوق أي يمان. وهذه الصفة لا يمكنه إلا أن يكون مفيداً مستمراً للإسلام وخلصاً وصريحاً دائماً وأبداً مدى العصر والأزمان...

...إنني من المدرسة الإسلامية، مدرسة الرسول عليه الصلاة والسلام التي تبذل الحوار على كل شيء وتجعل من الحرب آخر مرحلة للمحو.

## الحسن ابن الملوك العلويين

فليكن شعبنا موفياً بأن الحسن الثاني يحمل اسم المواجه المكنون في حالته المدنية الحسن بن محمد، محمد الذي جند الفرائح وحقق استغناء بلاد له ووحدة ترابها. ولا يمكن أن يكون ابنه سائراً على هريفة مخالفة لما سار عليه أبوه وهو الذي فاسم منبغاله وكل ما جاش به صدره من عراجلهم فخر شعبه ومستقبل بلاد له. والحسن ابن الملوك العلويين الذين جندوا أنفسهم لنوعية التراث للتخلي عنه. ويستحيل أن يكتب في حقيقتي أن ابن العلويين سار على غير هريفتهم...

...بالقائم بأمرك ببذل الله ومثته وفوته



فد أخذ الوهنية عه أكبر شيخ وأعظم أسناده، لم  
 يأخذها بكرياً بفعله ولا نظرياً. ولكنّه مارسها مراساً جديداً  
 صعباً لهويلاً، وقد ورث مرأبهم وعزأبيد إلا عتزاز بمغريته والجماعة  
 على كيانها ... وإذا كان لا حدّ للكمال ولا نهاية للبصيلة، وبكل  
 تواضع وبكل شكر لله، لا نهاية لجد المغربي ولا نهاية لسيرة ولا نهاية  
 لموكبة المنتصر إلى أن يرى الله الأرض ومن عليها.

### أنا تلميذ مدرسة محمد الخامس

غير خاف عليك شعبي العزيز أننا كبرنا في مدرسة وهنية،  
 مدرسة محمد الخامس رحمه الله، الذي ألغى مذهب التاريفي سنة 1944  
 ذلك الخراب الذي قال فيه مغاليتين: الأولى أن الملك والشعب  
 برغبان في العيش في ظل ملكية دستورية وفي نفس الخراب قال رحمه الله  
 عليه: يجب علينا أن لا ننسى في الثورة التي نفوز بها للتحرير والتعليم  
 وفتح المدارس وإرسال البعثات إلى الخارج يجب علينا أن لا ننسى مواءمة  
 الأمة الذي يكونه البلاء حون.

ولأن فإن مدرسة محمد الخامس الوهنية كانت مبنية على  
 ثلاثة أسس: الإلهام العام ألا وهو الملكية الدستورية والربيع من  
 مستوى شعبه، وذلك بتعميم الثقافة والتعليم وبعث البعثات إلى الخارج  
 دون أن ينسى ذلك المشاكل الحقيقية والثروات الحقيقية  
 للبلاء التي يكونها ثمانون في المائة من السكان ألا وهي  
 مشاكل البلاء حة.



## أفتخر بمغربيّتي

أفتخر بمغربيّتي وأعتز وأشكر بفضل الله عليّ لكوني

جعلني مغربياً أباً وأما...

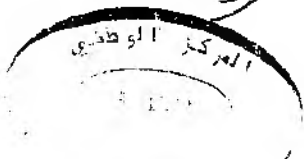
...إني فخور بعيد ميلادي لأنني كنت في الله مكان أن أزداد  
في حبة أخرى من الزمن، سعيد لأنني كنت في الله مكان أن أعيش هكذا  
الضروب أو هكذا الحب من الملامح، سعيد لأنني كنت تغدّمت أو تأخرت  
ما شهدت ما شاهدت ولما شاركت بما شاركت فيه، ولما أعطيت من  
نفسي وجهدي وشبابي وقوتي ما أعطيت وما بذلت، فخور بأن ولدت  
في المغرب، وأن أكون فرداً من الأسرة الكبرى الأسرة المغربية، لأن  
شعبي الشعب المغربي، جدير بأن يلهم بأن ينسب إليه كل عظيم عظيم،  
ويعاد في سجل مواليد له كل حكيم حكيم.

## أنا أحب شعبي

لقد ربانا سيدنا الوالد المرحوم منذ نعومة أظفارنا على  
الاختلاف بشعبنا والارتياح به بأوثق العرى ومفاسمة سرائه وضرائه،  
ونعالة تربعتنا على عرش أسلافنا المنعمين آلبنا على أنفسنا أن لا نساير  
هلباً للراحة ولا استمناحاً بالرخصة التي هي من حق كل عامل، مادامنا  
لم نر شعبنا الوفي يرمح في بحبوحة السعادة الكاملة والنعمة الشاملة....

...أنا أحب (المغاربة) في المنشأ والمكره وأنا معهم

في السراء والضراء، بليست الروهنية ومحبة شعبي مشروكة





علتي بل أنا ملزم بهذا الصبة كيما كان الشعب،  
أحبته مع أبي في المنع وبكيت على بلادي وأنا في الخارج،  
ودأبت عنها وأنا في الداخل.

## أنا ملك المغرب والمغاربة ملوكي

إن العلم (المغربي) عندي يرمز إلى عزلة ولهني وسيادته  
وكرامته. وإني عندما أقول إني ملك المغرب أعني بذلك أن  
المغاربة هم ملوكي الذين يسودونني ولست في الواقع أنا الملك الذي  
أسود المغاربة. ولم أر أحداً في مثل عبوديتي بما معني هذا؟ معني  
عبوديتي هو أن أبقي هذا العلم خفياً عالياً ونخبياً على الدوام،  
وأدعو الله أن يعينني في ذلك ويشد أزرني...

... إن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن قد جفد حرته منذ  
أن أصبح أسير فتعده أوكما تقول العامة: "عبد مشركه الجناك" بل لاله  
وشعبه. وكما أعتز وأحمد الله أن خلفني مسلماً عبداً لله، أحمد له  
وأشكره أن اختارني لأن يكون عبداً لهذا الشعب ولهذا الوطن، ولكن  
أمل الحسن الثاني هذا العبد لوطنه وشعبه يأمل شيئاً هو أن يتحقق  
في رعاياه المثل القائل: "إن الناس على دين ملوكهم"!

... الحسن الثاني ملك وجميعكم ولكن لا أعتقد أنه يحكم  
وهذا. كان بالإمكان أن يكون كذلك في الفرون الوسطى  
عندما كانت المشاكل على مستوى مدينة أو إقليم.



ولا يمكن أن يفعل ذلك الآن، ولم يعد بإمكانه  
 أن يفعل ذلك هو، ولا أي شخص آخر، لأن المشاكل الاقتصادية  
 والاجتماعية والسياسية أصبحت من التعقيد، بحيث أصبحت حكومة واحدة  
 مهما بلغت قوتها وحيويتها لا تستطيع أن تواجهها في مجموعها. وأرى  
 أن فيما ذكرت مظهراً للصورة يريد أن يعبر بها عن المغرب، ويتعلق الأمر  
 بأن الملك ملك ويحكم وحده... إن الملك هو ملك البلاد ولكن  
 قبل كل شيء هو ملك لقلب رعاياه لأن رعاياه يستمدون علمهم  
 من أفل شخصي حرية على ما اعتقد وفي مجموع البلاد هو أنا. إنني الوحيد  
 الذي يمكن الاتصال به في كل وقت وفي كل وقت أو نهائياً بواسطة هاتفه  
 ومن حاول الاتصال به لا أحد يجيبه به (أنه ليس هنا) و(لا تدرى أين هو)  
 إنه حال أفبله وأتمله بل وفيه أجده مسرلة باللغة لأنني تكونت كذلك  
 واشتغل من أجل ذلك...

### أسرتي المغربية وأحدلة

وفي اليوم كانت عندي رئاسة : رئاسة العائلة الصغرى ورئاسة  
 العائلة الكبرى، واليوم ولله الحمد حفنت وحية أبي رحمه الله يوم نصبتني  
 ولياً للعهد وحينما أوكاني بأسرتي الصغرى وأسرتي الكبرى فيما رحمة  
 من الله جعل سبحانه وتعالى أغراضه وأحلامه تتحقق، واليوم لم يبق  
 عندي انشغالان ولم تبق عندي فبلتان بل عندي قبلة وأحدلة  
 ولم يبق لي أن أقول عندي إلا سرلة الكبرى والأسرلة الصغرى



بل عندما أتكلم أفرق أسرتي، علماً بأن ولدي ولداً لكم  
وحبيدي حبيدكم وأعباء أعباءكم إن أراد الله هم منكم واليكم.

### الحسن الثاني خادمكم

كونوا على يقين بأنكم ستجدون دائماً في ملككم وخادمكم  
الحسن الثاني ذلك الشاب الذي عرفتموه منذ نعومة أظفاره، في قسمة  
وعرفتموه في الشارع، وفي لاهوتة المنبى، وفي مركب الرجوع من المنبى،  
وعرفتموه دائماً سائراً وراءه تهب أبيه، وملكاً دستورياً وحندياً على رأس  
جنوده. وستجدون في الحسن الثاني وبفضل معونة الله وبالتعاون معكم حوله  
ذلك الرجل الذي أبى على نفسه أن يخون الأمانة، وأن يكون دائماً عند  
حسن لضعفكم وقبل كل شيء عند حسن لضعف روح والدك الذي لم يأنس  
رحمة الله وقتاً من ليله ولا من نهاره في سبيل تكوينه حتى يكون  
الخادم الوفي للشعب الأمثل..  
اللهم إني لا أسالك نبسي ولا مريم ابنتي وإنما أسالك شعبي.

### دوري كعاهل المغرب

إنني أعتبر أولاً دوري كعاهل للمغرب ضامناً للحرية. ذلك  
أن وجود ملك في المغرب يمكن معه القول بأنه رئيس الدولة لا ينتمي  
إلى أي اتجاه أو أي حزب سياسي، وهذا أمر هام جداً وهو  
لن يكون في هذه الحالة حكماً يري ولا يملكه.



لكنه الحكم الذي يواخذ بكل موضوعية ودون أن  
يهتم بالانتفاء إلى هذا الاتجاه أو ذاك . هذا المظهر من  
الدور الذي أقوم به . أما المظهر الثاني فهو تجسيد الشخصية البلاد ،  
للبلد شخصية في حد ذاتها ، في علمها في جنسيتها في سياستها ، والمواكن  
في حاجة إليها سواء أراد أمر لم يرد ومن أجل ذلك فهو في حاجة لأن يجسد  
وهذه في شخصي ما .

ويمكنني أن أقول أن الشغل الشاغل لي في الصباح والمساء  
في الليل وفي النهار هو أن أكون دائماً جديراً بثقة شعبي بحسب ما يعلفه  
من آمال في مستوى المحبة التي يكنها لي حتى يمكنني أن أقوم بعون الله  
ورعايته وبالتغاب شعبي حولي بما يجب أن أقوم به من واجبات على أنواعها  
وأبعادها .

### بابي معتمود في وجه الجميع

وأنا بما أنا لهذه الدستورية من مسؤوليات وألغى على كاهلي من  
واجب المحابضة على وحدة الأمة والسهر على مصالحها عازم على أن أذبح  
بكل ما أوتيت من قول و سجدلة التقدم بأمتي إلى الأمام وأسير بها قدماً  
في طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لا ينتني لي عزم ولا تفن  
لي إرادة متيناً البرح لجميع الكبايات مرحباً بكل من يريد العمل بخلها  
من أبناء أمتي لتحقيق تقدمها ورفائها ، وبابي معتمود في وجه الجميع ،  
وأمل في قوتي في ممثلي أمتي بالجمال التمثيلية ، ويدي ميسورة



لرعاياي كافة دون تمييز لأنهم جميعاً أبناءني  
 لا يضر أحداً عندي إلا بفقد ما له من كفاية وما يتوفر  
 فيه من حسن النية ولحبب إلا مستعداً له وشكلاً إلا فتدأر على ضيق نفسه  
 وكبح جماحها وحرجها عن أنانيته وشهواتها.

### أنا سعيد وسلك شعبي

أنا سعيد لأنني أحمد الله على أن منحني عائلة لحياة ولأنني  
 أحاول تربيتها وتنشئتها لهيئاً لمبادئ ديننا ولغتنا وحضارتنا، وأنا  
 سعيد لأنني مفتتح بأشني بفكر الإمكان وبفكر ما استلصعت لم  
 أجعل إلا الجميل حولي، وأنني لم أسئ ولم أخطئ، إزاء أي أحد، وأنا  
 سعيد أخيراً لأنني أشعر أنني وسلك شعبي، وكما يقول ماو كاسمكة  
 في الماء "...

### كبت لشعبي روعي وعمري ولدي وكحتي

إذا كان شعبي العزيز قد أهدى إلي روحه ومحبه وقلبه  
 فأنا من جهتي كبت له روعي وعمري ولدي، لا يمكنني أن أعطي  
 أغل من كحتي وراحتي وسهري على مصالحه وخوفي عليه وإيماني به،  
 كل الإحساسات التي تكون نتاج حبها أبنة الوالد (....)  
 الذين يبرحون ويعتزون بأن وكل أبناءهم إلى لهور الرجولة  
 ولهور المسؤولية.





ليس هناك تناقض بين آمال الملكية ومهام شعبي  
من هل يجلا لتكم بوجعكم ملك المغرب يمكنكم أن تناولوا  
لحعام العشاء عند عائلة مغربية متواضعة؟

ج: لا أخاف سوى من شيء واحد وهو أن أعجز عن إيفاء العمل  
بهذه السنة إذا ما بدأتها إلا بغير أن أفكر على ذلك ستأتي  
الملتسان من كل حي ومن كل مدينة. لكنني أريد في الغيام بذلك  
وهذا لا يعني أنني لن أقدم عليه، وعلى كل حال لن أكون متكافياً  
ولا شاعراً بأنني أخضع السبيل، لأن أجد الدنيا كانوا يعتمدون  
الآن تكون أمهات الملوك من البورجوازية اليسورية ولا من الاستغرافية  
المتكبرة إن أمهاتنا وأجدادنا والأجيال السابعة أخذت من هبغات  
الشعب الآن أكثر تواضعاً، ومن هنا لم ينع أبداً أن لو حلت في تاريخ المغرب  
وجود تناقض بين آمال الملكية ورغبات ومهام الشعب المغربي.

## عاهدتك وأعاهدك

عاهدتك شعبي العزيز يوم ألقي الله إلي زمام أمرك وأنا له في  
تدبير أمورك علم أن أجتهد ولا أني وأسع ولا أمل السعي وأبلي كل بلاء  
حسن وأركب كل سبيل محمود داراً للمكارم وجلباً للمنازع ولهلباً للجمل  
الآن حذوثة، حتى تسير فدا ما ك ثابتة لا ينوبها المسير، راسخة لا تكبر  
ولا تزل، فيسر الله لا جتها لنا ما يسر من جميل الآثار وبلغ سعيها  
ما بلغ من سني الأعراف والأهوار وكتب لكمتك



أن تشيع، ولشأنك أن يتسع ويستهل، ولولهنك  
أن تشرب إليه الأحناف وتمتد إليه الأبحر

### أنا منهكفي مع نفسي

حاولت دائماً - وهذا كانت مدرسة أبينا جميعاً مولانا  
محمد الخامس لهيب الله ثراه - حاولت أن أيام صيرتني ولا في أيام  
خدمتي لك ومن أجلك حاولت دائماً أن أكون منهكفياً مع نفسي،  
من يعطي شيئاً لا يمكن أن يعطي بيدي ويأخذ بيدي، القانون والفنك  
لا يسمع بهذا التناقض.

### أنا رجل وافعي ومتبائل

أنا لست متشائماً أنا متبائل، أنا رجل وافعي ومتبائل بالكلية.  
هذا كله يجب أن تعلموا جميعكم على أساس أنكم جميعكم مغاربة،  
الجهاز التبعية أو الجهاز التشريعي، أو الجهاز الإداري، يجب أن يعرف  
على أنه إذا جاء البفر كلنا سوف نتعلمه وإذا جاء الغنى كلنا سوف نتعلمه،  
وإذا جاء الغنى سوف نتفاسده ونحمد الله عليه.

### أنا أحسن سفير لشعبي بالخارج

كنا دائماً والله الحمد بفورين كلما خرجنا إلى الخارج  
وفما بواجبنا نكون سفيراً لك (شعبي العزيز) وأحسن



سعيك، دائماً كنا والله الحمد نفتخروننا على  
رأس دولة وشعب وشعب بل نفخوهم يعرف حقهم ويعرف  
حدود هرياته ويعرف كيف يسير سواء في داخل بلادك أو كيف  
يسافر إلى هناك خارج بلادك.

### أنا رجل مسالم

أنا رجل مسالم وأفضل السلم دائماً على كل شيء... أصبحت  
أتساءل ماذا أفعل هنا شخصياً كبشر، ولم ألتصق شخصياً بالتحرير  
القديم. تنفع علم الحسن المسلم وعلم الحسن تلميذ محمد الخامس مسؤولية  
الحملات على المبادئ والواجب عن القيم. ولكن أعتبر شخصياً  
أن عمل الجماعة أحسن بكثير من الأعمال الفردية، وأن في  
مستوانا هذا التخلي والتفكير والتدبير هو ربما سيفرغ الهدف  
أكثر من هريفة أخرى. كان والذي رحمه الله يقول: ما ضاع حق  
من ورأته لهالب:

### لقد أبرت نفسي

وانني شعبي العزيز سوف أبغى مدينا لك لهول العمر على  
أن سقلت على المأمورية، وجعلتني أبرت نفسي، ذلك القسم الذي فدته  
بين يدي جلالته والذي محمد الخامس لهيب الله ثراه، حينما عقد لي بيعة  
ولاية العهد وحينما أفسحت بين يدي وأمامك على أنني  
سأكون دائماً أبعأى حوزة البلاد وعن كرامة تراثها.



وهكذا شعبي العزيز، ما هو لهربي مما تعافونا  
عليه فداؤيته وحرى بذلك برأ نفسي، ولهذا  
أقول لك شعبي العزيز انني سأبغى مدينا لك لهُول العُسر

● عن كتاب جلالة الملك الحسن الثاني، الملك الإنسان تأليف الأستاذ عبد الحق المريني نشر وزارة الاعلام ●